



سلطنة عُمان
وزارة التراث القومي والثقافة

هذه السيرة المسماة
اللوامع البرقية في
رحلة مولانا السلطان المعظم
حمود بن محمد بن سعيد بن سلطان
بالأقطار الأفريقية الشرقية

تأليف
ناصر بن سالم بن عديم الرواحي

سبتمبر ١٩٨٣م



لشركة

ملاحظة: ان
وزارة الت
نومي
الرقم العام : ٩٧٧
الرقم الخاص :

بسم الله الرحمن الرحيم

الموفق من حمد الله وبعد فالسباحة ركن من اركان الحياة
الحساسة وطور من اطوار الحكمة والسياسة تنشط لها النفوس الزكية
وترتاح اليها الادراكات العلية مرفاة العاجز الى العكس ومصلحة
النفوس من الدنس وقد ظهر شرفها في المحركات الطبيعية والاختيارية
وقامت فضيلتها فيما اتعاه عطاء بني الانسان كذي القرنين الذي طاف
بالكرة وكسليمان المتسم غارب الريح وكالحضر والسيد المسبح عليهما السلام
ولا تنس من بعدهم احياء الرجال من خلفاء الامة المجيدة فقد راوا الجمود
للجماد والركود للماء الوهاد فشمروا تحت كل نجم ضوا في الذبول ودكوا
المضاب بسنابك الخيول وهجروا الدساكر والاسرى وكادوا ان يوردوا
السلامه اوداء المحنة ولم تنزل تلك المخطئة الشريفة مطار النفوس اللطيفة
يتناها المام وايغال وتتناوها احوال واحوال حتى استعلت في جبهة الزمان
قبسة السعادة وانفلقت ابجر العنابة عن جوهرة السيادة وتقلد جيد الزمان
الآخر من فلاهد المجد باسنا المفاخر بظهور الدولة العلية البوسعيدية التي
هي الآفة الكبرى والحياة الاخرى فنجاشت جيوشات همتها بمعاالي المطامح

ونصاعدت سواجح مطاعمها حتي رمت السماء الراح وام الله مانعت عين
 الدهر ولا فترت همم الدول حين استقلت اساطيلها المظفرة على متون
 الباج تزجيهار باح النصر من مهاب التاييد فلسفت خيلان فارس وبيضت
 سواد العراق ثم اثنت الى جنوب المعمورة فالقت يمينها على مفارق افرقية
 الشرق وسحلت سواحلها بالرواعد والوازق وان قلت الرعد والبرق
 فدوخت العالمك ووطدت المسالك واتسعت الدابر حتي حك منكبا
 الافلاك الساهرة سيما في دولة مولانا السلطان العظيم السيد سعيد بن
 سلطان فانه ساح في الاقطار طبق ما للسياسة من الاوطار وكافح
 الاخطار في اقتناء الاخطار وكابد كل خطب بمخوب ورفاء كل
 شعب بشعوب

اقول

الى ان تنحا والمعالى ماتم * عليه محزن والزمان يتيم
 عليه من الابر رنة مثكل * وللحزن في احشائهن جيم
 وما كل شجص غيبته منية * بياق بسوس الناس وهو ريم
 كما ساس هذا الملك بسعه * وفي رسمه ذاك الملك مقبم
 تسير مسير البدر ايات فضله * وبدر محياه الكرم غيم

فاعقبه اشباله في سلوكه * وفي اثر النجم الافيل نجوم
 فكم تركوا من مرتقا المجد ذروة * تلوح لهم فيها بد ورسوم
 شمس اذا شاهدت نور ذواتهم * ولكنهم في المعضلات رجوم
 لم تنزل هذه العترة الطاهر تعقب ذروة الاربيكة بكرم النفوس ولبن العريكة
 بطاردون سوانج العزفي مطار دالسياحه بين العواصم وبتبارون في
 شرف الانسانيه بين محامدهن تيجان المفارق واسوره المعاصم فمنهم من
 استطارته الهمة للسياحه بين الممالك الهنديه ومنهم من استبشرت بشهوده
 الولايات الاوروباويه ومنهم من نجول حسب ظروف الاحوال في
 مسالكه مقتصر على مقاطعات ممالكه علي ان تلك المخركات السعيده
 تسبح محور السياسة لا تتجاوز برازخ الرئاسة منزعه عن امر خلو من عابده
 عزمي من فايده بزمام كل حركه منهم الف بركة وفي اثناء كل سفر جل
 الظفر وفي كل لحظة منهم حكمة وبكل لفته عدل اورحه نعم وما برحت
 الابام تطوي طيها وتنشر رشداه وغيا حتي رفعت حجابها واماطت نقابها
 عن دولة غر المكارم ودره الاكارم جامع المفاخر وهو العالم المفرد فلك
 المحامد الذي هو الجوهر المجرد حاصر بحار الفضائل في نقطة فضله ومستوعب
 المحاسن والاحاس في قوله وفعله قطب السلطنة ومدارها وقيم مقام الكتابيب

وجرارها معدن السياسة والدبابة ومناط الجلالة والرفعة والمكانة ظل
الله المدبذ وخليفته على اهل التوحيد جلالة سيدنا ابي علي السلطان
العزير بالله حمود بن محمد بن سعيد بن سلطان بن الامام اللهم اخضع له
رقاب الابام وارفع به منار الاسلام وابده في نفوذ امره واركر روم
اعدائه تحت سريره واجعل فوق حاجب الشمس جلال قدره
وافصح في اجله وضاعف له مواهب العز والتمكين والقدرة فوق املة اللهم
التي بركات يمينك عليه وعلى ائمه وعلى السادة الكلمة من معاشن واله *

ترجمته مولانا السلطان

ولد هذا السلطان السعيد الملك المجيد في اسعد طالع سنة ١٢٧٠ في مسكن
عاصمة المملكة الحانية ونشأ مسعوداً وترعرع مباركاً بمبونا في حجر اخلافة
الاماميه الاحمد به البوسعيد به الازد به القضاية في سلطنة جده السلطان
الاعظم مولانا السيد سعيد بن سلطان وله من الرجال شقيق اصغر منه
سناً وهرسيدنا خالد بن محمد بن سعيد ادام الله وجوده وله اخ لايه
وهو السيد الشهيد هلال بن محمد بن سعيد وتقدم في السن بنحو من
ست سنوات حضر هذا الشهيد حرباً من حروب عمه السلطان السيد

المرحوم تركي بن سعيد سنة ١٢٨٩ فظهر فيها بسالة ونجدة
 وشجاعة نسلت اليه من اجداده الملوك الضراغر حتى وافته الشهادة
 كريما تحت بوارق الاسنة وتزاحم الاعنة بالمكان المعروف بسج
 الفلج ثم طفت نشأة صاحب الترجمة والجلالة تعطواني ذروات المجد
 وتسلق مسالك الشرف لما شغره من هم نفسه العلية وجذبة اليه
 فطرته السنية فجذ في فنون العلم ومارس المحكمة والسياسة وحنكته
 التجارب وثبت هضبة على صهوات الجياد وساح في بلاد المملكة العمانية
 وشاهد اثار سلفه ومعاقل عزهم ثم بعد تصرف من الاحوال ازمع الرحلة
 في المملكة الافريقية فسفر سنة ١٢٨٥ مشمولا بالتوفيق حيي حل قراره
 الفضل وعروسة العدل عاصمة افريقيا مدينة زنجبار في دولة عمه
 السلطان السيد الكرم ماجد بن سعيد فنزل منه بالمكانة والاجلال
 والتعظيم وخرج معه الى دار السلام ولازمه في كثير من نزوانه حتى
 توفي السيد السلطان ماجد مرجعه من مدينة دار السلام يوم الجمعة
 في الثاني والعشرين من شهر رجب سنة ١٢٨٧ وجلس في اليوم نفسه
 على سرير المملكة السيد السلطان برغش بن سعيد فعظم محلة واحترم جانبه
 ثم اقترن بالملكة بنت عمه السلطان ماجد المتوفية سنة ١٢٩٧ ثم قصد

الحجاز الشريف سنة ١٢٨٩ هـ فحج البيت وقضى له ناسك ونقص المدينة وزار
السدة المصطفوية ثم عاد الى مكة فجاور ثلاث سنوات وصاف بالطائف
مرارا كل ذلك وهو متمسك بالعبادة والنسك لم تفارقه مكارم الاخلاق ولا
زابلته ابهة الملك وسمات السلطنة مفيضاً من البر والخير بات ما افاده بر
المخالق وشكر المخلوق ثم قفل ميرورا مع سعيد الرجعة الى نيجار سنة ١٢٩٢ هـ
فمكث محمود الطاعة مشكور السيرة حسن السياسة في علايق الثبات
على مراسيم الخضوع اللابق بشانه والالتقياد المطابق لقدره مع اسلافه
الملوك ولما فقدتهم اسره الملك وعطلت منهم اجياد المخالفة ارتفعت
نفسه الى اوجها وحلقت هبته الى مصادرها فنافس اقرانه من ابناء محبته
منافسة غير خارجة عن مركز السياسة ومواقع الشرف مرتبطة بنزاهة
النزعة في ثبوت وحكمة ونبصر ورزانة وملاحظة تدرك العواقب وتعقل
يستصحب النجاح ثم تعاقبت صروف ومشاكل لم تنزل منه هضبة
الاستبصار والحلم واتثبت والوفار حتى التفت اليه السلطنة بمقاليدها ودعمته
الى توطيدها *

اقول

ادار سياسات بمقدار عزمه * تكاد ترد الامس من مذهب الامس

الى ان نسا من الدهر فانشا * اليه كمصريف الاعنة للشمس
 فطابق ما في نفسه قدر نفسه * بمقدار عين الشمس في فلك الشمس
 وكانت بقايا العرش في جمت * لخص من بين اصبعة الخمس
 ترقية العلياء من قبل ادم * الى ان بدا كالنور من حضرة القدس
 وعت نفوس الكون منه بشاير * فكانت مقام المحس من عالم المحس
 فبشرى سرير الملك ان مليكه * تنزل منه منزل الروح في النفس
 فجلس على اثنت فكان عين ملاكه وشمس الملاكه والبن والتوفيق
 يقدمه والسعد والتايد بخدمه يوم الخميس لسبع عشرة خلت من ربيع
 الاول سنة ١٢١٤ فاعطاها السلطنة استحقاقا وساق السياسة مساقها
 وجعل الحلم في مواضعه والعدل في مواقعه واثبت الاشياء في مزاكرها
 الطبيعه بتدبير فله في يعجز العقول ويحير الالباب وباله تبسط جناح
 الرحمه وتؤيد عناصر التمدد بن مقابلا للدول الاجنبية بمراسيم واجباتها
 متمسكا على حقوقه الرسمية وحفاظه الملكية بمحبة الحر الكريم مجر بالمساعي
 الجميلة في حدود السلطة غير متمسك بالتقليد لسابقة قانون ما لم توجهه
 ظروف حاضرة وتستاقه حال راهنه منظما للداخلية والمخارجية في سلك
 النظر الاعلى والمقدار الاولى مفرغا لاشكال احكامه في قوالب الحكمة

الشرعية مقدر في مجاراته للحركات السياسية على ميزان المطابقة العدالية
 مستائرا اخلاص الشاكلة وطهارة الطوية ونزاهة الطبع ولا شهادة كالعيان
 هذه رسوم افعاله ونجوم خصاله تهدي الى ما وراء الدعوى من حفايقه
 الثابتة ومنازعة الحميدة وتلك نغمات الصحف الحق تصدح بحمده وتنو
 بحاسن سيرته فاستمرت امام سعادته ولا يزداد بدره الا كمالا في كرم بفيض
 فيض البحر وهم تطوي عرض الدهر حتى اذا حضرت سنة ١٢١٦ نزع
 الى السباحة ترويحاً للنفس ونظراً في مجاري الامور ووفقاً لمادته البه
 امية الكسول الانجليزي سرآرثر هنري هاردينج الافخم فان من اكبر اعميائه
 في سياسة شرق فرقيبه تعظيم شأن هذا الملك السعيد وتأييد سلطته
 ونفوذ كلمته وتكميل الامن وتعميم الراحة بين وعية جلاله مولانا السلطان
 فكانه بالنسبة الى هذه المحافظات متوظف لسعادة سلطنة زنجبار يمتحن
 لاجلالها ويحطب في حبالها وبالنظر لجهة اخرى فهو مسلك انكثرا فيما
 تكتنه سلطنها او تمياطه حمايتها وبالنحوص هذه الاصقاع التي طال ما
 اجتهدت جهدها وافرغت وسعها في حل مشاكلكها وتحسين حالاتها
 بضروب من الانفاذات طوراً سياسياً وتارة باعمال القوة حتى خيمت
 الراحة بين انحاء السلطنة وهلم جرا ولا زال اهتف بلسان الانصاف مادامت

حرا ان اندكثرا محط نظرها العدل ونسيج محور سياستها التمددين ولا
 احتاج ان اكشف القناع عن العلايق السياسيه في المحركات الملوكانيه
 ببلادها وزبارة ام الرعايه في اقطارها فتلك لوازم ضروره اقل ما تعتبر
 كونها مكامن لثبوت السودد ومقاعد ابقاء الشرف فضلا عن كونها ركن
 التحفظ على امتداد النفوذ وربيمه المراقبه لمواد المشاكل ومرفاء النشعبات
 العصبيه وان قيل هي العنصر الاول والسبب الوحيد لبث الامان وتوطيد
 السلام واستماله قلوب الرعيه الى جانب مخدومهم ورب السيادة عليهم
 فها هو عن احكام المحبى بعيد ولما كانت العظمه المحموده مقلد معالى الامور
 تنطبق كمالها على شؤون السودد والجلال فان تصابها هذه الاحساسات
 الباذخه والادراكات الشائعه انما سافت لمناسباتها العليا فازمعت السياحه
 الرسميه *

اقول

تقظ والايام في غير نعسة * فتمه على عين الزمان عيون
 ففي كل غور من مشاكل دهره * له مرصد من رايه وكمين
 وفي كل امر تقضيه شؤونه * ظهور بحسب مقتضا و بطون
 تسابق فعل الجدا فعال رايه * فتحكم فيما كان او سيكون

نراه غضبض الطرف وهو مراقب * وهرجف منه الدهر وهو سكون
 له بصري ملبس الامر نافذ * فيدرك كنه الامر وهو مصون
 ونوحى له الحق المبين اعالة * من الراي فيما لا يكاد بين
 بواقبه قبل الفكر حكم وحكمة * اذا شاجرت في الشؤن شؤن
 تكنت الافكار في فهم رايه * واحكامها فيما استكن ظنوا
 يظاها بين الحزم والراي جيشة * بشن له الغارات وهو قطين
 كأن غمار الدهر من حول حزمه * شكوك تجلى بينهن بفين
 ولما ازمع الرحلة او عزالى الصدارة بالمجد والحزم في ملاحظات البصاح
 وتعمد نظام المملكة بلوازمه فترحبت الوزارة بشرف الماموراية وتلقتهما
 بالمخضوع ثم اتعجب للمرافقة الشخصية ثلاثة من جهابذة العرب الوطنيين
 محمد بن سيف بن علي المهللى وحمد بن محمد بن جمعة المرجبي ومحمد
 بن علي بن عامر البروانى او من الانجليز المتوظفين للسلطنة العلية برنجيد
 جنرال ركس امير العسكر السلطاني واقتبطان العامر اجنوه ناظر السفينة
 والدكتور سبيريا محرر الجريدة الزنجبارية الرسمية ثم تهيات الباخرة براوة
 الحمل القبطان اجنيوه وستين نفر من العسكر الذين هم تحت رئاسة سوبد
 بن مشينامه الانجيزيجي المترسم بالعلامة الثالثة من الامتيازات العسكرية

والموسيقار البارح محمد بن ابراهيم حامل الكوكب الدرري فافاعت الباخنة
يوم السبت رابع رجب سنة ١٢١٦ منتهية مدية لاموه وفي السابعة
من يوم الاحد خامس رجب القت نظرها على الكتيب الاعظم الكائن
بياب شيله وفي العاشرة ارست بميناء لاموه ونزل القبطان والعسكر
وتلقاهم حضرة الكنسل والوالي عبد الله بن حمد البوسعيدني تحت السراية
المعدة لمجلاة السلطان وقد تزينت البلد وتزخرفت الشوارع وخفقت
الاعلام المحمر السلطانية على القلعة العظمى وجميع السرايات وقوبل
النازلون بكل تكريم وانزلوا بالمنازل الرافقة امامجلالة السلطان فانه
جلس يوم الاحد خامس رجب جلوسا عموميا وقابله شقيقه سيدنا الهمام
خالد بن محمد ورجال العاهلة الملوكية وجميع الوجهاء وفي الخامسة نهض
الى الرصيف وحف به المجلس تشمله الابهة والجلالة وحذاءه وزين
الجنرال سر لوبدوليم ماثبوز وقدمت له مع مرقاة الميناء مراسيم التوديع
بكل خضوع ونزل ومعه وزين في قاربه المخصوصي وجرى الى البارجة
فقس التي اعدت لادولة الانجليز لقتل لجلالة وودعه الوزير بعد انتصابه
بكل خضوع في اسفل المرقاة فاندفعت قنابل البر والبر ونباح الهوا
بتعظيم جلالته وتقدم اليه اندسن قبطان البارجة بغاية الخشوع

والاجلال وحياء العساكر الذين عددهم ثلاثمائة وسبعون بمراسيم السلام
النظامي فردا جميلا في بشاشة وبشر كانتها يفتخرون من صفحة البدر ثم
صفت البارجة اجتمعتا في احشاء البحر فانبرت نشق العباب شفا ولما
حازت دراعة ابتالية اطلقت الاخرى زمازما طلقات الرسم وصعد
عساكرها على الصواري وضجوا بالهتاف الابتالي احلالا لاسعاده ثم لغابة
ثلاث ساعات حازت الجزير الخضراء وفي ثالثة صباح الاثنين سادس
رجب وضعت جرائنها هذا الكتيب بفوهة باب شيله فارفع البند
الاحمر بذروة الكتيب انتشارا عاديا فانطلقت الباخرة براوة الى مصف
البارجة وجرت نحو ساعه وعليها الاعلام المستطيرة والالوان المخفاهة
فنزل جلاته ورجال معيته من فقس الى براوة فاقبلت به كالبدري في
فلكه وفي السادسة مثلت به تحت السرايه العامة مخفوفه بالقوارب التي
تحمل جمعا من زعماء المدينة وقد تلقاها حضر الكنسل ومعه المستر
كورنش والمستر مكدونكل ناهب الكنسليه في لاموه والمستر مورس
والدكتور جونسن ومعهم الوالي عبد الله بن حمد في القارب البخاري
فصعدوا براوة وقابلوا جلالة السلطان فنزلوا ثم انثنى القارب فنزل فيه
جلاته ومعه رجال معيته فاطلقت القنابل من البر وصدحت الموسيقى

واهتز الفطر سرور اولاتسل عن الفرح الذي عم الجمهور المجتمع من لاموه
 وشيلة وباته وفازه وسيبوي والشعب النازل من متعلقات تلك الولاية
 وازدحامهم تحت السراية لمشاهدة شخص جلالة سلطانهم المعظم وابتهاهم
 بكل اخلاص لله تعالى ان يديم لهم بقاء متبوعهم ومخدومهم ورب السيادة
 عليهم وكيف يقابل جلالته كلامهم برد السلام بكل بشر وطلاقة وجهه
 وتعطف جانب حسب عادته النبيلة وسجيته الفاضلة ووفق نقاب
 الملوك من اسلافه فان مكارم الاخلاق تابعة لزكاء الاعراق

اقول

تقارنه في كل امر فضيلة * ولبس في اطواره ما بالام
 بر الفضايا طيبات بحمده * فكل مقام او سلوك مكارم
 كان مياه البدر في ماء وجهه * بر فرقها من جوهر البشر ساجم
 يحل وفي الآفاق رحلة عزمه * فان سار فالافلاك تلك العزيم
 له المحكم بعد الله في امر دهن * ولكن عليه مكسب الحمد حاكم
 وماتكسب الاسباب محمود فعله * ولكن له خلق من الحمد لازم
 ثم تشرفت السراية بلثم نعله وكادت ان تميد فرحا وتطير بهجة لما تشعشت
 بنور طلعتة وسعدت بشمول بر كته ثم ودعه حضن الكيسل ورجاله

وشيعهم جلالته الى راس المرقاة وتفرق الجمهور حيثئذ بكل حبور*
اقول

بدع من الامر اذ حلت جلالته * تلك السراية في الافلاك لم تطر
نم لما العذر كرسي له قدر * لو فارق الارض لم تثبت على قدر
سراية حسدتها الشمس في شرف * حتى الكواكب حساد اذ في خطر
فد حلها العالم الاعلى باجمعه * تبوهرت نفسه في قالب البشر
خليفة من رجال الله تشمله * سيما الملائك في اطواره الزهر
محاسن الدهر من احسانه فرط * وما بدا فشايع الشمس في النهر
اسائل الدهر عن معني فضائله * فيعرب الدهر معني غير منحصر
لو صور الدهر منطبقا لا عجن * ما في حقائق معناه من الصور
بفارق العقل فيه نور فطرته * فمدرك العقل منه موقف النظر
ظواهر الحمد تستوفي الثناء له * ما الشأن في حمد ما يخفي على الفكر
وجوهر من صميم الحمد عنصـر * فذاك للحمد منا غير مفتـر
مقام مقداره من ذكر مادحه * مقام ذات الضمي من روبة البصر
ما ينشر القول ذكران محامده * الا ويصدر مطوبا على غرر
تهوى البلاغة ان تطوى له مدحا * وابلغ القول فيه مثل مقتصر

خليفة الله هل اقيمت من شرف * الا وعندك منه اشرف الاثر
 نفاقلك من الاصقاع اشرفها * سبعة الشمس في الابراج والهدم
 حبوت ملكك حظا من مشاهدة * فشاهد العين واستغنى عن المحبر
 وظل برفل والا بام شاخصة * وسط الممالك بين العز والظفر
 كم بلدة ابدلتها منك عارفة * مرعي النصار بمري الماء والشجر
 بخضر دارس قطر حيث تنزله * كان رجلك فيه راحة الخضر
 باركت افر بقبالما سمرت بها * انت المبارك في حل وفي سفر
 فما تركت شقيا غير مسعد * ولا تركت كسيرا غير منجبر
 وانت بين هضاب المجد منبسط * تصرف الدهر في ورد وفي صدر
 لا يقد الدهر جدا منك مرتحل * ولا سكون لم منك في حضر
 اذا ترحلت عن قطر وجدت به * لها تقيم به من صالح الاثر
 كان نفسك في الاكوان سارية * والجوهر الفرد قالوا غير منشطر
 وكوكب الشمس فرد في حقيقة * وليس عن ساير الدنيا بمستتر
 ولومكشت ولم ترحل لما قعدت * سياسة منك عزت حيلة الفطر
 تحشو اللبالي ما بقي ولو بليت * من المفاخر حتى لات مفتر
 نازعتني الدر والياقوت انظمه * مدحا ونثره في كف مفتقر

كان شعري في احشاء مبغضكم * ومبغضي مثل حد الصارم الذكر
 ولن افارق نهجي في مدايحكم * او يفرق الله بين الارض والمطر
 وفي الساعة الثالثة من يوم الثلاثاء سابع رجب ازدحم تحت السراية الحزم
 الغفير من اهالي لاموه ومتعلقاتها وصعد حضرة الكسلا ورجاله واربعة
 من البارجة بركوته فقابلوا الجلالة بالجلوس المعظم العمومي وطفق
 حضرة الكسلا يستاذن لطبقات الناس فتكرم جلالته بالاذن فصعدت
 الفرقة الاولى مشتملة على عمر بن عيسى وAli سيوي وتبروه بن شكوه
 وAli فازه والشريف عبود قاضي سيوي والشيخ سراج قاضي فازه فقابلوا
 مناصب العظمة ورئسها استقر المجلس انتصب حضرة الكسلا يستاذن
 الجلالة في القاء خطبة نعرب عن سراير الشعب خطبة عربية اخذت
 بجماع القلوب نص الفاظها جلالكم اني تشرف ان اكون من طرف
 القاطنين في بلدكم لاموه اتفوه بكل سرور بقدم جلالكم قاصد بن
 زبارة هذا الطرف ومدة سنين من وصول سلاطين زنجبار لزبارة لاموه
 جدم المرحوم المبرور جلاله السيد سعيد بن سلطان واسلاف جلالكم
 السيد ماجد بن سعيد والسيد برغش بن سعيد الذين هم اضافوا وصولهم
 هنا ومن ذلك الوقت اهل لاموه ما التذوا بحضور اشخاص الملوكية

ووصول اسلاف جلالكم الامجاد هناغاليا لاجل الاغثاشات الواقعة في بانه
 وغيرها من الاماكن لكن وصول جلالكم عند الامان والانشراح وبركة
 جلالكم ظهر المسرات وعم الانشراح واهل لاموه في السنة الماضية
 حصل لهم الضيق من كل جانب بعدم الزراعة والامطار صار الضبايع في
 جميع الاقاليم وارتفع السعر الذي سلم في مباسه لاجل اجارة المستخدمين
 رفع الاضبايع و لاجل البيع والشراء كثير من اهل لاموه انتقلوا من هنا الى
 مباسه بقدم جلالكم جعلتنا كنا في مواساة التعب الذي حل بهم وبعد
 مثل طلوع الشمس بعد الترويح والمطر ترطب الاراضي وبقدم سلطانهم
 المعظم صار سبب لاهل لاموه ان ينسوا مصيبتهم ويشكروا الله سبحانه
 وتعالى على ذلك وهذه السنة زادت البركة من سنين غيرها ولو حل بهم
 كثير الصعوبات رحمة الله عليهم بقدم عظمتكم واسطتنا يسالوا الله ان
 يطبل عمر جلالكم واثناء سلطنتكم مد الدهور والاعوام وتقبلوا صداقتهم
 واستقامهم من رعاياكم القاطنين في لاموه واهل البورب وجماعة الهنود
 الذين انا كنسل جنرال عليهم والمتمثل امام جلالكم نرجو كذلك
 ثم دعا الكسل بعد تمام الخطبة وامن الحضور * فتكلم جلالة مولانا
 السلطان مخاطبا بجانب رعيته قائلا اني مسرور بكم وبطاعتكم ومودتكم

عندي معاومة ومن قدم واسأل الله ان يوفقكم لكل خير مني في تميزي
على الدوام ولما اتم جلالته كلماته الدربة تمرك المجلس طربا وبهجة
وسرورا بما استولى عليهم من البشائر والفرح من خطاب سيدهم الشرعي
اباهم وما تضمنته كلماته النورانية من العناية والاحفاء

اقول

منطق كان ثامن السبعة الشهب وان قلت ناسع الافلاك
يشهد العقل منه ما يشهد السمع ومعناه شاسع الادراك
لونها البحر كان عذابا فراتا * اورفانا لا ذنب بحرك
كلمات كالسحب تمطر نورا * ومعان كالدر في الاسلاك
صبغت صفحة الوجود ضياء * خطف النور من بصير السماء
بلع الضوء حيث تجري بها الافلام حتي الافلام صارت مذاكي
لست ادري اوجهه ام سنا المطلق اعلى ام الايادي الزواكي
ام ضياء المجلال والعز منه * مذهبي فيه مذهب الشكاك
كادت الارض ان يمدايتها جا * ونخر الدنيا للثم الشراك
يوم القا الملاك من حكمة القو * لفسرت به نفوس الملاك
ونفوس الاكوان تصغي اليه * في ازدحام كمرسلات العراك

انظر في قول مولانا عظم الله محله واسئل الله ان يوفقكم لكل خير مني في
 تميزي على الدوام ترى البلاغة المعجزة وصدق القائل كلام الملوك ملوك
 الكلام كيف ساق الكلام الذي هو جلال محض ومجد^ب بحت مساق
 المحنو واللطيف وابرز فيه شرف النفس وعزب النزعة وكرم التعطف
 واعتبر قوله تميزي وانتقاء هذه الدرة النيسة من بين الكلمات الدالة
 على العظمة وعدوله عن لفظة سلطنتي او خلافتي او قدرتي ملاحظة
 بجانب التميز ومراعاة لفضل كسر النفس وتجانفا عن تشدق الجبابرة
 والمتكبرين ومن امعن النظر في مقاصد مخاطبات هذا الملك ومساالك
 الفاظه ومغازي معانيه وتفنن لمواقع منطقته واساليب محاضراته وتفنن
 مفاوضاته وحسن ملاطفته وجبيل احتشامه مع ذوي منادته وخواص جلسائه
 شاهد القول الفصل والمعني الرشيق المجزل والبداعة المعجزة والبداهة
 الموجزة وانس منه الطبع الكريم والمخلق العظيم ومن ارضعته البار
 الامامه ورباه مهد الخلافة ونواضعته اطوار السيادة واعتصدت باصوله
 جراثيم السلطنة وعزت بمجادة ايمانه نوايس الشرع فغير بدع ان يوتا
 جوامع الكلم وينطق منطقته بمجاهر المحكم ويغلي من مكارم الاخلاق بانفس
 الاعلاق

اقول

لا يجلي النور الا من شارفه * ويجني الدر الا من مجانيه
 اذا تولى كمال عنصرا كملت * فروع و سرت فيه معانيه
 ومن تكن نفسه بهرا فلا عجب * ان يجني الجوهر المكنون من فيه
 اصل نجم من نور الكمال فمن * اشراق اوله اشراق تاليه
 حسب الملوك بني سلطان من حسب * ان تحسب الشمس ركنا من مبانيه
 اقول لا عظام ما لبس تدركه * سياره الشهب من مجد وتنزيه
 رمى حمود مراميهم فما انفلت * اكرومه لم تقبدها معايبه
 اقيم في حمده نفسي واقعدوها * جل القضيه حمد لست احصيه
 رجعنا الى سباق السيره ثم نزلوا واذن للفرقة الثانية المشتملة على الوالي
 عبد الله بن حمد البوسعيدى وزعماء مدينه لامو فقبولوا باللفظ
 والمواطف ثم نزلوا واذن للفرقة الثالثة المشتملة على حمد بن سعود
 بن حمد البوسعيدى وجمهور من سكان لامو ومتعلقاتها ثم نزلوا واذن
 للفرقة الرابعة المتجهزة من اجناس الهنود ثم نزلوا وبعد الكل اذن
 للرجل المسمى عمر ماد الذي نادى دواء الانجليز باعتماره سلطانا
 على ويوفى نزل الكنسل للترحيب به ولما افله راس المرقاة تقدم

له جلالة مولانا السلطان العظيم عن مركز رسيه ثلاث خطوات وشرفه
 بالمصافحة واجلسه عن يمينه على الكرسي الذي هو بخصوص الكنسل بعد
 ماتحا عنه الكنسل بنفسه وتناول القهوة وخاطبه جلالة السلطان قائلا
 كم مسافة بين لاموه وويتو باعتبار الساعات فلم يجبر جوابا لكونه
 لظروشا لم يسمع خطاب الجلالة وهذا السؤال مع الرجل على سبيل
 الانبساط والتأنيس له لاعلى جهل بتلك المسافة التي هي ست ساعات
 للماشي تقريبا ثم نزل بعد ان حظي من الجلالة بخطوتين تشيعا اما
 سعادة الكنسل فحسب اخلاقه وجبيل مروته فشيعة الى اسفل السراية
 وصعد ثم اذن للفرقة السادسة المشتملة على مسيحين تجار ومتوظفين
 الكهرك ثم نزلوا واذن للفرقة السابعة المشتملة على النمبر الرابع من امراء
 الجيش الهندي الراجعين بالظفر من محاربة السومالي في كسابوه بقدمهم
 الميجر نيوتن واربعة من كبار العسكر الانجليزيين وفرقة من عسكر مساهمة
 الهند من جنس البنجاب فاما الانجليز فصافحوا الجلالة واما الهنود فانهم
 سلموا قوائم سيوفهم وهد الجلالة تشرفهم بلبس القوائم حسب عاداتهم مع
 ملوك الهند ثم برقع كل منهم يده بالسلم الرسمي ولما استقر المجلس تكلم
 الميجر نيوتن قائلا لباسنا غير رسمي فليعذر سعادة السلطان فترجم

الكنسل كلامه للمسمع الشريفة فاجابه مولانا قايلا هذا اللباس احسن
اللباس ثم نزلوا وبعد عشر دقائق انقض المجلس في السادسة وفي ثالثة
الاربعا ثامن رجب جلس جلالة مولانا رسميا وحضر متوظفوا الجلالة
من الانجليز تلمع على صدورهم الوسامات المحمورية وحضر اهل الخصوص
من رجال المعية واخذ كل مرتبة من المجلس وبعد هنيهة صعد حضن
الكنسل ورجاله الانجليز وقد اعدت التوجيهات امام الجلالة فوجهت
ولا الدرجة الثانية من الكوكب الدرى الى المستر مك دوكل نائب
الكنسليه في لاموه وصافيه الجنرال الركن بعد ان قلده اياه باشارة
المساعدة الكبرى وصافيه المستر كورنش ثم وجه الى الوالي عبد الله بن حمد
سيف مذهب من افخر السيوف واخر الى ابراهيم أفندي جهمدار القلعة
والعساكر في لاموه ومتعلقاتها فشار بالسلام الرسمي بعد ان تناوله بكل
خضوع ودعا للجلالة بالعز والنصر ثم اقيمت الخلع والتحف واطلقت افواه
الاكياس على سائر الولاة والقضاة والكبراء والشيوخ على قدر المراتب فضع
المجلس باصوات الشكر والدعاء لمعقد العز ومقلد السعادة وكرمي الخلافة
ادام الله عزه ثم اشار جلالاته للجنرال ركن بمحمل سيف مذهب وخلع
فاخره وتحف سنوية الى عمر ماد فخرج ومعه المشايخ محمد بن سيف

ومحمد بن علي وحمد بن محمد وسلموه الهدية فتناولها بكل تشكر ولقد
 شهدت ذلك المجلس الاعلى والمشهد الاسمي فكنت لاحظ جانب
 السعادة حال توزيع الانعام ووجه مولاي كانه شقة قمر يتהלل نورا
 وبهاء وقد اخذت الاربعية من معاطفه كل ماخذ وبوارق ملائحته
 تومض وميض البرق فعلمتها شمائل اذكتها جيلة الكرم ومخائل ساقتها
 نقيبة الفضل وبنا له عنصرها زكاء الاعراق ومكارم انبسطت من جوهر
 نفس مقدسة عن الاغراض القاصرة والاعراض الدنية وابقنت ان له
 ميلا طبيعيا في بذل المحطام الزائل لكن على طريقة لا تنفد في عضد
 السياسة ولا تقتصر دون حقوق الاله ولا تتجاوز حد الكرم الشرعي
 السيامي الى اشادة البذخ والترفع بوهن الملاك الاعظم والمعصمة العليا
 اللذان هما الدخل الهالي متوخيا بالمواساة مواقع الاستحقاق ومتتبعا
 بالمواهب الجزيلة مضان اللزوم ومؤسبا بالصلات جراحات الاعواز
 على انه لو انبسط الى كرم نفسه حق الانبساط مغضيا عن الطريقة
 المحموده التي هي بين التفریط والافراط لوضع الدنيا باسرها في كف
 سائله واعتقد التخصير في فواضله وفضائله

افول

سلطنة عمان

المسبة

٩٧٧

الرقم المام :

الرقم الخاص :

ولكنه يغطي بميزان عقله * حقائق آل الله يجر المحارب
 وينفل حيث النفل حمد وحكمة * نوافل ليست دون وكف السحاب
 بمجد عن الاسراف نفساز كبة * فيعصمها في صالحات المواهب
 ولو قام فيما تشتهي النفس من بدى * لضائق جدواه مناظ الكواكب
 يراقب بين القبض والبسط حكمة * فمذهبه في الجود خير المذاهب

ثم في عاشر اليوم صعد جلالته القلعة ومعه الكنسل وجمع من الكبراء
 ووقف بالساحة الوسطى تحت العلم الاحمر وهنالك انعم بشفاعة الكنسل
 على الاسراء والمسجونين بالحرية والاطلاق الا قائل النفس ثم نزل وركب
 العربية ونزله على بعض الشوارع ولكون المدينة ضيقة المسالك قديمة
 البناء غير مستوية المهادج عرج الى الرجوع فورا الى سرايته العامرة ولو
 سعدت بان اقول كل كلمة حن سياسية لرغبت الى الانظار العلية ان
 تجري اصلاحات العمارية في تنظيم هذه المدينة التي كانت او كادت
 في القديم ان تكون عاصمة افريقيا الشرقية لحسن موقعها بين طرفي
 البر والبحر وطيب هوائها والصحة الكامنة في دمنتها ومائها وما يظهر على
 اهلها من الامراض الذاتية والعرضية فذلك لسوء حفظ الصحة والتجمل
 بالمعالمات وعدم الاكتراث بتعديل الامزجة عادة الامم غير المتقدمة

اما اذا انحرفت الاهميات العلية الحكومية الى تعديل الطرقات وتنزيه
 الشوارع وتنظيف الافنية واقامة الابنية على الرسوم المدنية الجديدة
 فحينئذ تكاد ان تكون هذه المدينة مستشفى ضرور بالاهل البلاد الافريقية
 وبرسم لها بين الممالك الشكل الفائق والمنظر الراق على انني اجزم
 قطعاً ان دولة الانجليز لاتغادر هذه المدينة على هذه الخطة حتى تزرع
 فيها التمدن الذي زخرقت به مستعمراتها وزينت به عواصمها ثم في
 التاسعة من الاحد ثاني عشر رجب سافر حضرة الكنسل الى ممباسافي
 البارجة بركونه لضروريات ادارته وبرسم انتظار جلالة مولانا السلطان
 وفي ثالثة الاربعاء خامس عشر رجب جلس جلالتهم رسمياً لمقابلة زعماء
 الشعب فصعد متوظفو السلطنة من الانجليز ثم صعد المستر مكوك كل نائب
 الكنسليه في لاهوه والمستر هنس محافظ كيين فتلقاهم جلالتهم مع راس
 المرفاة واذن بعدهم للمسيحيين الموظفين لعلايق المينا ثم بعدهم لمشاهير
 الجمهور فقوبل الكل بالترحيب وبعد نزولهم حضر عمر ماد الملقب بسلطان
 وبتو واكرمته بالجلالة بخطونين مع دخوله وجلس مجلسه الاول وتناول
 القهوة وخطب بلسان مستر مكوك كل بان جلالة السلطان استحسن جداً
 سعيك الى اعتنايه وان حركته السعيدة الى ممباسافد ازفت فنشكر عمر ودعا

للجلالة ولم يلبث ان نزل فاشار له العسكر بالسلام الرسمي حين
 صعوده واتخذ المجلس وفي ثامنة اليوم اقلعت براوة قافلة بن حملات
 اولا فجرت وهتاف الموسيقا يعزف بنغمات تذيب الجهاد وتسطيع القلوب
 وسعادة السلطان يشيعها بالنظر واقفا بشرافة السرايه ولما حاذت باب شبله
 كرت رفع العلم الاحمر المظفر وتنزله اشارة الدواع الاغاث العلية وفي سادسة
 الليلة صادفت البارجة فقس راسية على ظهر الدماء لتقصص صباحا مدينة
 لاموه لنفل الركاب الاسعد السلطاني وفي خامسة الخميس سادس عشر رجب
 ارست براوه مينا مباسا وقوبل النازلون بالترحيب وفي الحادية عشر
 من اليوم تمركت البارجة فقس بالذات الجلالة ترافقها السعادة فانسابت
 نشق اديم اليم وتنثر اللؤلؤ من اصداف غلارب العباب علي صدرها
 الفاحم فما نجم قرن الغزالة من صباح الجمعة سابع عشر رجب حتى
 ارسلت اشعة بشارها على مدينة مباسا حيث حرنت يمين بالي الخليج
 المحيط بالمدنه فتراسل الشعب الى الرصيف المزخرف وقامت
 صفوف الاجناد على حاشيتي فرش الطريق المكتنف برسوم الزينة
 والبيارق الملونة وتوجه الزورق الرسمي من الباخرة نيازه السلطانية
 التي ارست بحوض كلبند بن قبل وصول الجلالة بنجمة ايام فقارن

البارجة قران السعد وربها قبل الزورق قدم المجلالة اندفعت قنابل
 الحصن الامنع اندفاعاً ارتجت به الافاق وبعد شول الحصن بالصمت
 زمجرت رواءعد البارجة فقس وانتشرت عليها غلايل الالوان
 وافبل الزورق كاليد رغب في كبد السماء ولما طابق مدارج الرصيف
 وارفع نعل العزة علي المعراج المزين وقبلت الارض اقدام سيدها
 صدحت الموسيقا صدادها العسكري وتقدم حضرة الكنسل هاردينج
 وقبل يد المجلالة واوماً بالخضوع للعظمه وتلته رجال الحكومة المباسيه
 من اوروبا وبين وعرب على درجاتهم في التقدم الرسمي بقبلون
 البين القاهرة واسارير الوجه الكريم الاعلى تتهايل شعاعاً بالبشر
 والطلافة وفق خليفة الطاهر ثم مشي بين الصفوف والتهاف من
 الشوارع والشرافات يتصاعد الى جلالته بالدعاء والابتهاال وسعادة
 الكنسل الى مؤخر يمينه والبر نكبذ جنرال ركس عن شماله الى ان
 حاذي عربة باذخة كان اعداها حضرة الكنسل تعبري بذات
 المجلالة فشكره جلالته واخبار ان يشرف الارض باقدامه
 حتي وصل السرايه المعدة لخصوصه وصعد ومعه الكنسل ورجال
 الحكومة وبعد هنيهة نزل الكل وتمتعت المجلالة في الردهة الناعمة

بالراحة الشخصية وفي ثالثة السبت ثامن عشر رجب جلس جلالتـه
 رسميا بالمجلس الحكومي تجاه المحسن له مقابلة رجال الفخامه والدوله
 وذوي اللبافه من جمهور الشعب فاطلقت المجلاله البشاشه في وجوه
 الكل بعد جلوس الجميع على الطبقات الرسميه فوق الكراسي المصنفة
 واستاذن حضرة الكنسل جلالتـه في القاء خطبة عربية تعرب عن
 ضماير الاهالي فاستبشرله فخطب الكنسل امام الكرس الاعظم مثلا قايلا
 جلالتكم باسم القاطنين في مباسا والخصوصين من اهل اليورب ضباط
 الدولة انا اعرض على جلالتكم ترحبات بوصولكم الى مدبنة القديمة نال
 بلدكم الافضل زنجبار التي هي اكبر مدبنة السلطنة لا احناج ان اقول فيما
 جري من الصعوبات اعنى القتال في زمن المغفور جدكم جلالة السيد
 سعيد بن سلطان الذي آل اليه هذه البلدة الى ملوك بت ال بوسعيدي
 والمقاومة التي قدمت الى اسلحة انفا بن اليوم النصاحة والسلامة قد
 تمات سيدها المطلقة التي بعد امضاء الزمان مرة زائدة تفضلتكم بحضور
 عظمتكم ومن سنوات الماضيه مباسه قد كثرت تجارتها ونجاحها اذ
 انما قلت لجلالتكم عند زيارتكم لامو على ان كثرة الاشغال ذلك المكان
 انتقل الى هنا ومع ارتباط سكة الحديد بومر فيوما نتج جلب الاوادم

ونصدق على ان جلالكم لتقصدا زبارة سكة الحد بد وتعب وافيهما الي
افصى الدرب في البر ونحن ترحب بهذا الشرف الذي اعطى لنا اذ
الاشارة نانت من جلالكم لازدهاد هذه البلدة لكن باي وجه جميع
الاشغال انعزل احدى افكار الوطنيين هو انشراحهم ان ينظروا جلالكم
في جملتنا ورحامهم هو على ان الذي رايتهم في هذه الزيارة الى املاكم
البرية يمكن او بتصور جلالكم تعودوا وقت بوقت الى هنا ونتموا على
رعاياكم هنا الفرصة في استمرار روباكم في وسطهم نحن ندعوا لجلالكم
بطول العمر والنجاح وعلى ان سبحانه وتعالى ينجح على جلالكم جميع الخيرات
آمين *

ولما اخذ الكفلس مجلسه بعد خطبته قام الوالي سالم بن خلفان بن عامر
البوسعيدى فاطن في الثناء على جلالة ملكة انجلز ثم اثنى على حضرة
الكنسل ثم امكن بشعاير فرحه بمباشرة الجلالة لذلك الصقع ثم جلس فقام
احد تجار الهنود الوطنيين فنطب بما يليق من اثناء والدعاء لجلالة
السلطان وظهر الكلام المحر المشعر بالاستبشار والمحبور كل ذلك
وجلالته يومى الى احتسان ابتهاجهم ثم نهض وحف به العالم المجمع فلما
حاذى باب الحصن انعم على المسجونين بالاطلاق بعد ان اخرجوا صفوا

على الباب فارفع ضيئهم بالدعاء لجلالته ثم مضى الى السراية وصعد معه
الكسل ورجال الامتياز ثم نزلوا وفي عاشوراء اليوم ركب العربية
الى المحطة الكبرى في كلنديين وتخرج على المعامل المحددة
المستغلة بلوازم القطار البخاري بحيث صدرت الاوامر باشتغال كل
معمل بوظيفته ومعه الكسل ورجال وظائف السلطة من الانجليز ثم رجع
بعد ما تشكر مع الكسل للمساعي الانكليزية وايست تلك قادمة تشكراته
الجميلة لمسالكم المدنية وتوجهات همهم العلمية ولكنه تجد بد عهد على
عهد وفي الثانية من ليلة الاحد تاسع عشر رجب شرف السراية الكسلبية
العامر بعد تلطف الرغبة من حضر الكسل الى جلالته لتناول الطعام
على الوليمة التي بلغت الغاية في الفخر وحضر مع الجلالة هنالك حضر
الكسل نفسه والبرنكيد جنرال ركس المشرف على عسكرية دولة زنجبار
وكروفيد المنصرف في الامور السلطانية في ممباسا والميجر هنج المشرف
على عسكرية افريقية الشرقية المحمية وهر بد برنج كبير المالية في ممباسا
والدكتور مكدونالد كبير الدخائر في ممباسا والمستمر مازدين منولي
الكمارك والمستمر زوزن ناظر حساب مخروجات الربل وامي المصوب
الى اوغاندا والمستمر ممتن جنرال بواسطة زنجبار والمستمر كوش فيس

نايب كنسل في زنجبار والقباطان اكيوي ناظر الفتية بيهاء
 زنجبار والدكتور سبيريها محرر المجردة الزنجبارية الرسمية
 والمستر فاذر بول والمستر باكر والمستر بوسته والمستر هيرر وكلاء تجار
 اوروبا وبين ومن حضرات رجال العرب الشيخ محمد بن سيف الممالي
 وعلي بن سالم بن خلفان البوسعيدي واخوه سيف بن سالم والى مبروج
 وسعيد بن حمد البوسعيدي والى مليندي وراشد بن سالم بن خميس
 المزروعى والى تالك اوغ ثم في ليلة الاثنين والعشرين من رجب تجددت
 رغبة الكنسل الى مصادر الجلالة في حضور ذاته العلية كره اخرى
 لضيافة تالبا اشعرت بمكارم حضر الكنسل فاجاب رغبته وحضر السراية
 الكنسليّة البالغة النهاية في البذاخة والزينة والبانق وحضر معه رجال
 اكرمهم حضر الكنسل بدعونه وكلهم ولاة وقضاة وشيوخ واجلة وتناولت
 بده الكريمة من الملائكة العنيدة الفاخرة وفي الخامسة انسابت به العربية
 الى سرايته بعد ما تشكر له الكنسل بما منح له من فخر المحضور والتناول
 فافصح له جلالته بتشكرات حميدة وفي عاشرة الاثنين والعشرين من
 رجب تمجول الى كلندهن واخذ به الرهل واي شيئا من الطربق ثم نزل
 منه وركب بقاربه الخصوصي وتمجول في البحر الى مركز الباخرة نيانزه ثم

رجع وحيث كان جل اهميته في هذه السباحة السعيدة تسريع النظر في
 بعض براري افريقيا الشرقية نزو بمكال لبال وصدق على ذلك حضرة
 الكنسل ورجال الحماية والحكومة الانجليزية بكل استبشار وثارقوا ان
 يخدموا واجبات امتيازهم بما قدمه طاقهم تحت حقوقه الرسمية وارتياداته
 الشخصية بكل اخلاص وممنوية ويجب ان نعتقد ان تصور ان عظيم
 احتفائهم بهذه الزبارة سيعقد لهم عرى الاعتبار الامتيازي في منصة السياسة
 الانكليزية جزءا لمساعدتهم المحن وكون اجدي النتائج ازدياد الروابط
 الوفاقية متانة وابراما بين عظمة دولة انجليز وجلالة مولانا السلطان
 هو الذي اقيم الحجز لافواه الملاحدة المعتقد بن انها حركة بسيطة
 والمشاهدة على وضوحها والبرهان على ثبوته والربيب على تلاشي
 والبساطة والجهل المركب منسوب الى هاولاء المناقضين للمقاييس الظاهر
 المكابر بن لعقوهم في المساق السياسي الذي لادخل لم فيه ولا المام بغير
 التثريب والتفنيق المشعر بوحشة السراير ويابى الله الان يتم كلمته المحسى
 على جلالة خليفته ولو كن الكافرون لاجرم لها باكرت باكرن الثلثامن
 يوم واحد وعشرين رجب تهباً القطار الحديدي وحضر جلالاته الميطة
 المزخرفة في الساعة الثالثة وتشرف بالمرافقة السنية حضرة الكنسل

هارديج والجنرال ركس والقبطان اكنيو والدكتور سبير باوحضه الشيخ
 محمد بن سيف والشيخ حمد بن محمد والشيخ محمد بن علي ورجال من
 بن خدمة السدة فرينثا ركب وسدت الحفقات المتضمنه للاشخاص كل
 على قدر مرتبته تنزل القطار فهد مر السحاب وهوى هوى الرمح بين
 تلك الغياض الملتفة كأنها المصاب الرواسي بحيث اطلقت له حركة
 تقطع في الساعة عشرين ميلا فصار نهاره الى آخر الثانية عشر ولكونها
 مفاوز مسبعة والطريق غير مستمر استمرارا كليا اقتصر القطار على سير
 النهار ولاجل راحة الجماللة وقف القطار بمحطة وقد
 ضربت الخيام لتزوله فبات ولما شئص قرن الشمس ركب محفنه
 المخصوصه من الربل واي فز مجرت زفراته ثم انطلق كالشهاب الثاقب
 يمتدق الهواء ويطوى السباب ومحد العاشر بالغ نهاية الطريق التي
 استتب ترصيفها بالمحل المعروف امنوما وفي صحراء بعيدة الاطراف مخضرة
 الاكفاف بحيث بلغ الارتفاع عن سطح البحر اربعة آلاف فوت وخمسة
 واربعين فوتا فظنبت هالك الخيام وبات ليلته مبتهيا في غابة الارتفاع
 وظل نهاره متمتعاً بتسريح النظر بين تلك الحمائل البهجة والرباض
 النضرة شرفي الجبل المكسي بجلل السندس والعقري ولما انصبغت

الارحاء بذهب الاصيل امنطى عربية ومعه المهندس لتلك الطريق
 فمرت به مرور السهم في السكة الحديد به متجولا بين نجم اخضر وزهر
 انور ثم كررت به الى الخيم وكتيب مسك الليل ينال على الافاق وقد
 احذقت العساكر بالمحطة الانسة واوقدت النيران محيطة بالايات احتياطا
 وحرسان عواري السباع فلم تبدر بادرة سوء حتي ذر قرن الشمس وما
 كادت ان ترمقها الابصار لكثرة ما حجب السماء من الضباب حتي كاد ان لا
 يرى الرجل مناصحه مما غمر الافاق منه وفي بادرة تلك الباكز ارمعت
 السعادة كن الرجعة فتنا التوفيق والرعاية الربانية اعنة القطار فطلق
 يسبح على ذلك الميع الذي هو كالحمر على بساط السماء ويتنازع مجليات
 الرياح في مبادين طبقات الهواء فتكبو سواها تحت غباره له زفير
 الاسود وزماجر الرعود قطع في ١٢ ساعة مسيرة ١٦ يوما تقريبا ولما اسودت
 سدفة الليل وقف بمحطة امتوسميا ومغناه نهر الاسد سميت به تلك الارض
 لكونها ماسدة وهنالك نهر عظيم يتنزل من جبال شاسعة بعيدة فيتفرق
 بين اراضي مستوية منصبة لونها لون الزعفران ولكون الاسد اكثر ما
 يغير على شاطئ النهر اخذ القطار فسحة في وقوفه عن النهر بمقدار نصف
 ساعة الهاشي وهنالك ضربت خيمة بجزاء القطار برسم تناول الغذاء

للجلالة ولم ينزل من القطار احد احباطا على النفوس من عادة
 السباع الا العسكر الذين احاطوا بالمحفة المخصوصية من الريل لكن ببركة
 الجلالة السعيدة لم تر الرفقة سوا حتى اصبح الصباح فاشتمل يعنق
 عناق الطير الى الساعة الثامنة ولغابتها تشعشت انوار البشائر في محطة
 كلنديين ومدينة ممباسا باياب الجلالة وتوجه مولانا السعيد حالا في
 العربية الى ممباسا ومعه الجنرال ركس في عربته ويلقاه الشعب بالتسليم
 على حافتي الطريق ونزل بسرارته الخاصة في يوم السبت ٢٥ رجب وفيه
 خرجت الباخرة نياتن من حوض كلنديين وحررت بهذا شعب الفرض
 وفي مساء الاحد ٢٦ رجب حضراهل الامتياز التسليم على الجلالة برسم
 المادعة فخرج في العاشن ينف به الجمهور الاعظم وريثا وضع قدمه
 على القارب بعد ماودعه الكل بكل خضوع اندفعت القنابل من الحصن
 فمر به القارب واثار بركاته ومما مده مخلدة تلوح على صفحة المدينة
 ورجالها ولغاية ربع ساعة تشرفت الباخرة بجلالته وفي الساعة الثامنة
 من ليلة الاثنين اقلعت تنحوا لجزير الخضرا واكون رغبة الجلاء في
 النجول لم تسر الباخرة سيرها ولم تعط قوتها وفي الساعة الثالثة من صباح
 الاثنين ٢٧ رجب شخص قرن الجزير الخضراء ولغاية الثامنة ارست

بمضاء تاندا أوو وبعد نصف ساعة وصلت البارجة بركوته مامورة
 بمسابقة الجلالة والتربص إيام الإقامة السعيدة برضي تاندا أوو وفي الثالثة
 من صباح الثلاثاء ٢٨ رجب صعد الوالي سليمان بن مبارك المهملى والشبح
 سليمان بن سعيد المعولي ناظر المحاكم بين العرب والهندو مركز الولاية شكشك
 والمسترفاله ناظر الاراضى تعلقات الدولة الزنجارية بالجذب الخضره
 ونابيه لست والمسترتوبين كبير العسكر بالجذب فقابلوا الجلالة واغابه
 الرابعة نزلا الى تاندا أوو وفي الساعة السادسة من اليوم توجهت الباخر
 براوة الى وبتة محمل الوالى والقضاة وذوى الوجاهه من العرب فباتت
 بمياه وبتة ولما لاحت تباشير الصباح تضمنت من صميم العرب زعماءهم
 وكرامهم فاقبلت بهم كعقد الثريا في واسطة الفلك يسوقهم البشر والارباح
 المشاهدة خليفتهم ومولاهم فلما كانت رابعة النهار مثلت بهم براوة تحت
 المركز الاعظم واقبلت الزوارق من جملة شكشك تحمل اهل
 الحشمة واللياقة من رجال الوظائف الانجليزيين والاباء اليسوعيين
 والوالي سليمان بن مبارك وسليمان بن صاحبي الشهامه وانقر وجمهورا من
 ابناء العرب الوطنيين الكرام ثم نزل الاذن من المحمل الاقيم بصعود
 الزايرين فترسلت الزوارق كالشهب الى نيانزة وجلس جلالة السلطان

فحصلت المقابلة السنية وتقدم نفر من رجال العرب الى كرسى الجلالة بالترحيب واعلنوا بما تضمنه قلوبهم من الحبور والافراح بما نالته بلادهم من الفخر بمجلول السعادة الكبرى والقائمة العظمى بين ظهرانهم فاستبشر جلالته وافصح لهم بالجمل ثم انقضى المجلس وامر الكل بالنزول الى تانداو فنزلوا وفي الثالث من يوم الخميس ٢٩ رجب جلس جلالته مجلساً رسمياً خصوصياً حضره متوظفو الانجليز في مركز الحكومة أنجز به وبه والاباء اليسوعيين وحضر الولاة الثلاثة سليمان بن مبارك وسليمان بن سعيد وخميس بن سالم المحوسني والي وبته والقضاة والعقلاء وجهابذة العرب ومشيختهم وقد اعدت التوجيهات امام الكرسي الاعظم فقلدت النباشين الفاخر لصدور الرجال الانجليزيين بحسب المراتب واعطى الولاة الثلاثة كل منهم سيفاً مذهباً فاخراً مع الخلع السنية ثم افيضت الخلع والاكياس على القضاة والكبراء كل بحسب رتبته واستحقاقه فقامت واجبات الشكر من الكل تقبل جلالته الكرسي الاعلى وانقضى المجلس وامر الكل بالتوجه الى مراكز الوظائف والاعمال فنزلوا وفي الثامنة توجهت الباخرة براوة بالوالي خميس بن سالم واهل الابهة والفخر من مشيخة ولاية وبته الى محلم وفي العاشر من يوم الجمعة حادي شعبان نزل جلالته الى تانداو

فتلقاه المحافظ هناك والوالي سليمان بن مبارك وسليمان بن سعيد
 بواجبات العبودية وتجهول في العربية الى بعض ساحات تلك الرباض
 الانيقة وقد تزينت الميناء ومركز المحافظة بالالوان المخفاه ثم رجع الى
 نيازة عشوة بعد ما خدم له الجميع ببراس الوداع وامروا بالرجوع الى
 ادارتهم وفي الثالثة من صباح السبت ٢ شعبان تحركت الباخرة نيازته
 واندفعت خلفها البارجة بركوته بعد ما نزل منها احد بمربتها في نيازة
 ليخاطب البارجة بالاشارة بهما كان من الاوامر السلطانية واندفعت خلفها
 الباخرة براوة فتوجه الاسطول الاسعد وجهة العاصمة السعيدة المحروسة
 زنجبار كالسحاب المرجنة بخطر على ميدان اليمهونا وفي اخر الرابعة نجم
 من البحر راس نفو وقد تكلم بالفرح ولرغبة الجلالة في مباكر العاصمة
 اقتصر الاسطول على ادنى قوته في الجرى وفي لول العاشرة ارضي حذاء
 ماغ فان ولما شاهدت العاصمة طلعة البشائر باشراف انوار الجلالة
 المحمودية اهتزت وربت وقامت وقعت فرحا وبهجة وطربا وارتياحا
 وانملت شأبيب الاهالي من اكفاف زنجبار واجتمع الجهم الغفير والجمع
 الكبير في المدينه وقد نشرت عليها سحاب من اعلام السرور وبلغت
 الزينة مبلغها الاعلى وتقدمت صدارة صاحب القصر والقمامه الجنرال سر

لويد وليم ماثيوز بالاوامر العلية الى العام والخاص بالحضور صباح
 الاحد في مراح القصور السلطانية واولم سعادة الوزير الاعظم الولايم
 المجرب لهوامر بتوزيعها على المساجد والقراء حال ما يستقر جلاله السلطان
 على تحت وطنه وسر بر ذاته وكرمي عظمته وقد فرشت الطريق بالافرش
 الانية وحفت بالبيارق المحمر وسائر الالوان ونثرت عليها الازهار
 البديعة من بلاط الميناء الى راس مرقاة القصر السلطاني الاعلى ولما
 مضت الاولى من صباح الاحد تمرك الاسطول الى المدينة واقبل سعادة
 الوزير في قارب بخاري قد كلفه بكل زينة متلقيا لسيادة محمد ومه فكانت
 للملاقة حذاء السراية السلطانية في شوبن فاشار بالخضوع والتسليم ورد
 عليه جلالته ردًا جليلا ولم يصعد على الاسطول لكنه بقي يساهر ونغمات
 الموسيقى تصدح في نياتن بالمحانها الفلكية ومهزج هزجها الذي يكاد ان
 يذهب بالعقول والمعاصمة تمد استنشارا وقد غصت جهة الساحل بالخليقة
 واصطفت العساكر على حافتي الطريق واقبل سيادة صاحب المجد
 والشرف شقيق الجلالة سيدنا الافخم خالد بن محمد وسعادة صاحب
 السوود والغمامه والدبانة والكرم السيد عبد الله بن محمد بن سالم بن
 سلطان خال جلاله مولانا السلطان واقبل ابناء عمه الاقبال العباهل

اشبال الملوك من العابلة الامامية والاسرة السلطانية كانهم البدور في
 الفلك الاعلى ومن يتبعهم من كبراء العرب وشيختهم فوي الابهة والغفر
 والشرف وفوي الوظائف وغيرهم من الاهالي الوطنيين من سابر الام
 والاجناس ووقفوا على شرافة البلاط وحيث نزل مولانا وخليفتنا ادام
 الله سعاده من اسطوله السعيد في قاربه المخصوصي الرسمي ونزل معه
 ركس كبير العسكر وتحول هنالك سمادة الوزير من قاربه البخاري الى
 قارب العظمة وقبل بد الجلالة ودعالة ولا تسلب عن زمام البوارد
 المداركة التي كادت ان تنزل الارض من البروقنابل البارجة ببركته
 كأنها الصواعق وهتاف الخلايق في زوارق على بساط ماء المينا كمدد
 نجوم السماء فلا ترى الا النيران المتراصة والادخنة المتطايغ وضحج الشعب
 بالهتاف كدوي الرعود وباله من مشهد عظيم وعيد كريم قل ما يتفق مثله
 في العالم ولما وضع جلالتة قدمه على اول درجة من الرقاة تقدم اليه شقيقته
 الافخم الهام فتصافح على اكرم طلاقة وبشراجل تحن وملاطفة وصعدا
 معا ثم تقدم اليه حضرة السيد الكريم عبد الله بن محمد فصافحه بكل
 احترام وتلاه سادة العابلة على التوالي بصافحونه ثم وقف وسط الشرافة
 وقفة طويله دلت على حسن تواضعه واطف طبعه ماداً يده الكريمه

والعالم بزدحم على تقييلها ولا يزداد في وجوه الكل الاتساع وتمهلا ثم مشي
 بين امته كالشمس بين النجوم حتى بلغ باب القصر فوقف هنالك وقفة
 يتلقى بها تسليبات العساكر ومتافهم بدوام العز ثم ودعه سعادة مولانا
 شقيقه الافخم وركب عربته الى سرايته وودعه الجمهور وصعد الى قصص
 ومعه وزهر الاعظم وفر عينه باسلامة ذاته واستقامة امور مملكته وانتظام
 شعابه وسلطته وشكر اسعاده وزهر حسن خدمته واستقامة ارادته
 وانتصابه في مصالح الدولة وسهر في راحة الرعية فنسال الله مالک الملک
 ان يطيل لنا عمر خليفتنا وسلطاننا ويجعل اطالة عمره في عزة تخضع له
 رؤس اعدائه ونعمة يتمتع بتجدها وسعادة مصاحبه يستفي بها حظوظ
 الخير في الدنيا والاخرة وان يبارك له في شبلة السيد الاسعد الافخم الامجد
 وان يمنعنا ويمتعه بمحبة شقيقه سيدنا الهامر وان يبارك في اعمار اهل
 بيت هذه المملكة السعيدة ويمتن حبل سلطنتهم وملكهم بالتأييد
 والتأييد انه حميد مجيد

قال العبد الفقير لله خادم السدة السلطانية المحمودية ناصر بن سالم
 بن عديم الرواحي كتبت هذه السيرة السنية حال ملازمي لخدمة
 جلالة مولاي الاعظم في هذه الرحلة السعيدة وكل ما رسمته مما

شاهدته في أطوار هذه الحركة الملوكية فقد تلقينته عن فخامة المأمورية
العالية رسمياً ولم أرم النظر في هذه الرحلة إلا إلى ما يدل على مكارم
اخلاقه ومعالي الأمور التي هي سليقة طبعه وسبير نفسه وقصاري حبه
وليس ما ذكرته وإومات إليه في جنب فضله وزكائه وسودد سعاداته
الانقطة في بحر وقد ارخت هذه الرحلة نثراً بقولي ساح السلطان
حود بيوم الاحد خامس رجب ظاهر هذا التاريخ يفهم منه اليوم
والشهر وجل حروفه تفهم منه سنة الهجرة وارختها نظماً بقولي

قد نهض الجسد على ساقه * بهزج في الاكوان كالعندليب
فما لافريقة لا تنثنى * من طرب مثل اثناء القضيبي
قد ساح في افطارها ربيها * كالشمس في المطالع بعد المغيب
وعاد والرحلة جد له * رب رحيل فيه جد رحيب
فاغبر التاريخ جد به * نصر من الله وفتح قريب
٢٢ ٢٤٠ ٩٠:٦٦:٤٩٤ ٢١٢

قد تم طبع هذه السيرة في ١٧ المح ١٣١٦

وزارة

٩٧٧

الرقم



